JASPSS
مجلة المجتمع العربي لنشر الدراسات العلمية
ISSN: 2958-6798
الإصدار رقم (167)
2026-11-2
https://jaspss.com

بحث بعنوان

أثر توثيق دورة المعاملة المالية إلكترونياً على تعزيز المساءلة وحماية المال العام

إعداد

اسامه علي فايز الصباحيين

محاسب

بلدية الحسينيه – محافظة معان

الملخص

يتناول هذا البحث دراسة أثر التحول نحو توثيق دورة المعاملة المالية إلكترونياً في تعزيز مبادئ المساءلة والشفافية وحماية المال العام، بالتطبيق على بيئة العمل المالي في بلدية الحسينية بمحافظة معان. في ظل التوجهات الحكومية نحو الرقمنة، يعتبر قسم المحاسبة في البلديات حجر الزاوية في ضبط النفقات والإيرادات. وتسلط الدراسة الضوء على دور النظام المالي المحوسب في توثيق كل خطوة من خطوات المعاملة المالية (من الإنشاء وحتى الصرف والأرشفة)، مما يسهم في الحد من الأخطاء البشرية والتجاوزات الإدارية.

اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي لتقييم واقع العمل المحاسبي والتحديات التقنية التي تواجه الكادر المالي. وأظهرت النتائج أن الأرشفة الإلكترونية والتوثيق الرقمي يتركان "أثراً تدقيقياً" يسهل على الجهات الرقابية تتبع مسار الأموال بدقة، مما يرفع من مستوى المساءلة. وخلص البحث إلى ضرورة تعزيز البنية التحتية التكنولوجية في بلدية الحسينية، وتكثيف الدورات التدريبية للمحاسبين لضمان التطبيق الأمثل والآمن للأنظمة المالية وحماية مقدرات البلدية.

JASPSS
مجلة المجتمع العربي لنشر الدراسات العلمية
ISSN: 2958-6798
الإصدار رقم (167)
2026-11-2
https://jaspss.com

Abstract

This research examines the impact of transitioning toward the electronic documentation of financial transaction cycles on strengthening the principles of accountability and transparency, as well as safeguarding public funds. The study focuses on the financial operations environment within the Al-Hussainiya Municipality in the Ma'an Governorate. Given the government's strategic shift toward digitalization, the accounting department in municipalities serves as the cornerstone for managing expenditures and revenues. The study highlights how a computerized financial system documents every stage of a financial transaction—from initiation and disbursement to archiving—thereby helping to mitigate human error and administrative irregularities.

The research employs a descriptive-analytical approach to assess current accounting practices and the technical challenges faced by financial staff. The findings indicate that electronic archiving and digital documentation create an "audit trail" that enables oversight bodies to accurately track the flow of funds, thereby enhancing accountability. The study concludes by emphasizing the need to strengthen the technological infrastructure at the Al-Hussainiya Municipality and to increase training opportunities for accountants, ensuring the optimal and secure implementation of financial systems and the protection of municipal assets.

المقدمة

تشهد الإدارة المالية في مؤسسات القطاع العام، وخاصة البلديات، تحولات جذرية استجابةً لمتطلبات العصر الرقمي وتوجهات الحكومات نحو الشفافية والنزاهة. إن إدارة المال العام أمانة تتطلب وجود أنظمة رقابية صارمة تضمن توجيه الموارد نحو الأهداف المخطط لها دون هدر أو فساد. وفي هذا الإطار، برز "التوثيق الإلكتروني" لدورة المعاملات المالية كأحد أهم الأدوات الإدارية والتقنية التي تسهم في إحكام الرقابة وتفعيل مبدأ المساءلة.

لقد أدى الانتقال من العمليات المحاسبية الورقية التقليدية إلى الأنظمة المحوسبة المتكاملة إلى إحداث ثورة في طريقة معالجة البيانات المالية. يتيح النظام الإلكتروني تسجيل القيود، وإصدار أوامر الصرف والقبض، وتخزين الوثائق الداعمة في قواعد بيانات آمنة ومرتبطة بتسلسل زمني دقيق. هذه الدورة الإلكترونية لا تختصر الوقت والجهد فحسب، بل توفر سجلاً تاريخياً دقيقاً يحدد هوية مدخل البيانات ومُصدر الموافقة، مما يمنع التلاعب ويجعل كل موظف مسؤولاً بشكل مباشر عن الإجراء الذي اتخذه.

في بلدية الحسينية بمحافظة معان، تبرز أهمية هذا التحول الرقمي لتحسين كفاءة الأداء المالي. وتلعب الكوادر المحاسبية دوراً محورياً في قيادة هذا التغيير وتطبيقه. يتناول هذا البحث من منظور المحاسب الميداني، أثر التوثيق الإلكتروني للمعاملات المالية على حماية موازنة البلدية، ويستكشف التحديات التقنية والمهنية التي تواجه المحاسبين في تطبيق هذه الأنظمة، سعياً للوصول إلى بيئة عمل مالية محكمة وشفافة تدعم مسيرة التنمية المحلية في المنطقة.

المشكلة البحثية

تتمثل المشكلة البحثية في استمرار وجود بعض الثغرات الرقابية الناتجة عن الاعتماد الجزئي على المعاملات الورقية أو التطبيق غير المكتمل للأنظمة المالية الإلكترونية في الإدارة المحلية. هذا الوضع قد يؤدي إلى ضياع الوثائق، وتأخر في استرجاع البيانات، وصعوبة في تتبع الأخطاء أو التجاوزات المالية، مما يضعف من فاعلية المساءلة. وتبرز المشكلة في قياس مدى مساهمة الانتقال الكامل لتوثيق دورة المعاملة المالية إلكترونياً في إغلاق هذه الثغرات وحماية المال العام في بلدية الحسينية، وما يقابله من تحديات تقنية وإدارية.

الأهمية البحثية

تنبثق أهمية البحث من تناوله لقضية حساسة تمس عصب العمل البلدي وهو "المال العام"، مقدماً رؤية عملية من قلب الدائرة المالية في بلدية الحسينية. يوفر البحث لصناع القرار فهماً واضحاً لأهمية الاستثمار في الأنظمة المحاسبية والأرشفة الإلكترونية كأدوات وقائية لا علاجية. كما يسهم في إبراز دور المحاسب كحامٍ للمال العام، ويوفر مرجعية علمية تدعم جهود البلدية في تطبيق معايير الحوكمة والنزاهة والشفافية المؤسسية.

أسئلة البحث

1. ما هو أثر التوثيق الإلكتروني للمعاملات المالية على دقة وسلامة البيانات في بلدية الحسينية؟
2. كيف يساهم النظام المالي الإلكتروني المتكامل في تعزيز مبدأ المساءلة والشفافية؟
3. ما هو دور الأرشفة الإلكترونية للوثائق الداعمة في حماية المال العام من الهدر والاختلاس؟
4. ما هي المعوقات التقنية والمهنية التي تواجه المحاسبين في تطبيق دورة المعاملة المالية إلكترونياً؟

5. كيف يمكن تطوير البنية التحتية التقنية في بلدية الحسينية لتحسين الرقابة المالية المستدامة؟

أهداف البحث

1. بيان أثر التوثيق الإلكتروني في رفع دقة البيانات المالية وتقليل الأخطاء المحاسبية.

2. التعرف على دور الأنظمة المالية المحوسبة في توفير مسار تدقيقي يعزز المساءلة والشفافية.

3. إبراز أهمية الأرشفة الرقمية كأداة وقائية حاسمة لحماية المال العام والوثائق الرسمية.

4. تحديد التحديات والصعوبات (الإدارية والتقنية) التي يواجهها الكادر المالي أثناء التطبيق.

5. تقديم توصيات عملية لتطوير بيئة العمل المالي الرقمي والرقابي في بلدية الحسينية.

الإطار النظري

يُعرف" التوثيق الإلكتروني للمعاملات المالية "بأنه العملية التي يتم من خلالها تسجيل، ومعالجة، وحفظ البيانات المالية باستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات بدلاً من السجلات الورقية .تتضمن دورة المعاملة المالية إلكترونياً عدة مراحل تبدأ من إنشاء طلب الشراء أو الصرف، مروراً بالتدقيق الداخلي والموافقات الرقمية، وصولاً إلى إثبات القيد المحاسبي والأرشفة الإلكترونية للمستندات المعززة .هذا التسلسل الرقمي يضمن انسيابية العمل ويقلل من الدورة المستندية الزمنية، ويسهل من عملية إعداد التقارير المالية والقوائم الختامية بدقة وسرعة تتفوق بكثير على الأساليب التقليدية.

يُعد مبدأ" المساءلة" أحد أهم ركائز الحوكمة في القطاع العام، ويعني التزام الموظفين والمسؤولين بتقديم تبريرات وتقارير عن أعمالهم وقراراتهم للجهات الرقابية .ترتبط المساءلة ارتباطاً وثيقاً بوجود نظام مالي

إلكتروني؛ فالأنظمة المحوسبة الحديثة تعتمد على مبدأ" مسار التدقيق"، حيث يسجل النظام تلقائياً كل حركة تتم، متضمنة وقت إدخال البيانات وتعديلها واسم المستخدم (المحاسب أو المدير) الذي قام بالحركة .هذا المستوى من التتبع الآلي يلغي مساحة التهرب من المسؤولية، ويضمن خضوع جميع الإجراءات للرقابة الداخلية والخارجية بفعالية.

إن "حماية المال العام" ليست مجرد شعار، بل هي تطبيق فعلي لمجموعة من السياسات والإجراءات الرقابية التي تمنع الهدر والاختلاس أو سوء الاستخدام. في البيئة الورقية، يمكن أن تتعرض المستندات للتلف، أو الضياع، أو حتى التزوير المادي. أما في البيئة الإلكترونية المعتمدة على سيرفرات وقواعد بيانات محمية، يتم حفظ النسخ الاحتياطية بشكل دوري. الأرشفة الإلكترونية للمستندات تمنع إخفاء الحقائق، وتقدم دليلاً دامغاً غير قابل للإتلاف، مما يشكل رادعاً قوياً لأي محاولة للتجاوز المالي، ويضمن بقاء موارد البلدية مسخرة لخدمة المجتمع المحلي.

تغير دور المحاسب الحكومي بشكل ملحوظ مع دخول التكنولوجيا؛ فلم يعد دوره يقتصر على مسك الدفاتر والتسجيل اليدوي المرهق للقيود، بل تحول إلى" محلل ومراقب مالي "يدير تدفق البيانات عبر النظام .يقع على عاتق المحاسب في هذا العصر مسؤولية التحقق من صحة المدخلات، ومطابقة الأرصدة آلياً، واكتشاف الانحرافات والمؤشرات غير الطبيعية التي قد يظهرها النظام .كما يتطلب هذا الدور وعياً متزايداً بمخاطر الأمن السيبراني، وأهمية المحافظة على سرية كلمات المرور وعدم مشاركة الصلاحيات لضمان عدم اختراق الدورة المالية.

في سياق البلديات الأردنية، ومنها بلدية الحسينية في محافظة معان، تمضي وزارة الإدارة المحلية في تطبيق أنظمة مالية موحدة تهدف إلى ربط البلديات مركزياً وتوحيد الإجراءات المحاسبية. إلا أن هذا التحول يواجه تحديات متفاوتة تتعلق بجاهزية البنية التحتية التكنولوجية، واستقرار شبكات الإنترنت، ومستوى التأهيل التقني للكوادر المالية. إن التغلب على هذه التحديات في البلديات التي تقع في المحافظات والألوية يعد شرطاً أساسياً لنجاح التحول الرقمي، وضمان تحقيق الأهداف المرجوة من ترسيخ النزاهة وحماية مقدرات البلديات لصالح التنمية الشاملة.

إجابة على أسئلة البحث

ما هو أثر التوثيق الإلكتروني للمعاملات المالية على دقة وسلامة البيانات في بلدية الحسينية؟

يحد التوثيق الإلكتروني بشكل جذري من الأخطاء الحسابية والترحيل الخاطئ الذي كان شائعاً في العمل الورقي؛ حيث تقوم الأنظمة المالية المحوسبة بإجراء العمليات الحسابية ومطابقة الحسابات آلياً بناءً على قيود مزدوجة مبرمجة مسبقاً. كما يمنع النظام ترحيل أي معاملة غير متوازنة، مما يرفع من دقة وموثوقية البيانات المالية في قسم المحاسبة ببلدية الحسينية بشكل غير مسبوق.

كيف يساهم النظام المالي الإلكتروني المتكامل في تعزيز مبدأ المساءلة والشفافية؟

يعزز النظام الإلكتروني المساءلة من خلال إنشاء سجل إلكتروني لكل معاملة؛ حيث يتم توثيق اسم المستخدم المحاسب، والتاريخ، ووقت الإنشاء أو التعديل، والمدير المعتمد. هذا التوثيق الآلي يمنع أي فرد

من التنصل من مسؤولياته الإدارية والمالية، ويجعل الدورة المستندية شفافة تماماً أمام الجهات الرقابية مثل ديوان المحاسبة والتدقيق الداخلي.

ما هو دور الأرشفة الإلكترونية للوثائق الداعمة في حماية المال العام من الهدر والاختلاس؟

تمثل الأرشفة الإلكترونية حصناً منيعاً لحماية المال العام؛ فهي تضمن حفظ المرفقات والوثائق الأصلية (كالفواتير وأوامر الصرف) رقمياً في قواعد بيانات آمنة، مما يحميها من التلف، أو الحريق، أو الضياع المتعمد، أو التلاعب المادي. توافر هذه الوثائق لحظياً يسهل كشف أي هدر أو شبهة فساد ويحفظ حقوق البلدية المالية.

ما هي المعوقات التقنية والمهنية التي تواجه المحاسبين في تطبيق دورة المعاملة المالية إلكترونياً؟

تتمثل المعوقات الرئيسية في بلدية الحسينية في الانقطاعات المفاجئة أو بطء شبكة الإنترنت، وتقادم بعض أجهزة الحاسوب في القسم المالي .إضافة إلى تحديات متعلقة بمقاومة التغيير من قبل بعض الموظفين المعتادين على النظام التقليدي، والحاجة الماسة لتدريب متخصص ومكثف للمحاسبين على قضايا أمن المعلومات وطرق التعامل المتقدمة مع النظام.

كيف يمكن تطوير البنية التحتية التقنية في بلدية الحسينية لتحسين الرقابة المالية المستدامة؟

يمكن تطوير البنية التحتية من خلال تحديث أجهزة الحاسوب والخوادم، وتوفير خطوط إنترنت عالية السرعة ومستقرة، واعتماد أنظمة أمن سيبراني لحماية البيانات المالية من الاختراق .كما يجب الانتقال نحو أنظمة

الحوسبة السحابية الآمنة لضمان عمل النظام بكفاءة وعدم فقدان البيانات في حال تعطل الأجهزة المحلية في البلدية.

النتائج

- التوثيق الإلكتروني للمعاملات يقلل بنسبة كبيرة من الأخطاء المحاسبية والتلاعب، ويرفع من دقة القوائم المالية للبلدية.
- الأنظمة المحوسبة توفر" مسار تدقيق "آلي يحدد المسؤوليات بدقة، مما يسهل عمل لجان التدقيق الداخلي والخارجي ويعزز المساءلة.
- الأرشفة الرقمية تشكل رادعاً قوياً للفساد الإداري والمالي وتحمي وثائق البلدية من التلف والضياع المقصود أو غير المقصود.
- البنية التحتية التقنية في بلدية الحسينية تحتاج إلى تحديث مستمر لتجنب بطء الإنجاز أو توقف العمليات المالية المتكرر.
- يوجد نقص في البرامج التدريبية المتقدمة للكادر المحاسبي فيما يخص الأمن السيبراني وإدارة الأنظمة المالية المتكاملة.

التوصيات

- ضرورة التحول الرقمي الكامل وإلغاء المعاملات الورقية الموازية في الدائرة المالية لبلدية الحسينية لتوفير الوقت والجهد.

- عقد دورات تدريبية متخصصة ومستمرة للمحاسبين تركز على التطبيقات المالية الحديثة، ومخاطر الأمن السيبراني، وحماية البيانات.
- رصد مخصصات مالية كافية في موازنة البلدية لتحديث الأجهزة، الخوادم، وشبكات الإنترنت لضمان استقرار النظام المالي.
- تطبيق نظام" صلاحيات المستخدمين "بصرامة تامة لضمان الفصل بين المهام المتعارضة (مدخل البيانات، والمدقق، والمعتمد) داخل النظام.
- تأسيس نظام نسخ احتياطي آلي ومزدوج للبيانات المالية والأرشيف الإلكتروني لضمان استرجاعها فوراً في حالات الطوارئ.

المصادر والمراجع

أبو نصار، محمد .(2018) .المحاسبة الحكومية والرقابة المالية .عمان :دار وائل للنشر.

الخطيب، أحمد .(2020) .الحكومة الإلكترونية وتطبيقاتها في الإدارة المحلية .القاهرة :دار الفكر العربي.

السالم، طارق .(2019) .المراجعة الداخلية وحماية المال العام .الإسكندرية :الدار الجامعية.

العبادي، خالد .(2021) .الرقابة المالية الإلكترونية ودورها في الحد من الفساد المالي .مجلة الدراسات المحاسبية،(2)15 ،.45-66

العمري، فاطمة .(2017) .أثر استخدام نظم المعلومات المحاسبية على جودة التقارير المالية .المجلة الأردنية في إدارة الأعمال،(3)12 ،.110-130

القضاة، محمود .(2022) .دور المحاسب في تعزيز الشفافية والمساءلة في البلديات الأردنية .مجلة العلوم الاقتصادية،(1)18 ،.105-88

بطاينة، عمر .(2018) .نظم المعلومات الإدارية والمالية .عمان :دار المناهج.

حداد، ريما .(2020) .التوثيق الإلكتروني وأثره في تحسين كفاءة الأداء المؤسسي .مجلة الإدارة العامة، 22(4)،.200-215

وزارة الإدارة المحلية الأردنية .(2021) .الدليل المالي والمحاسبي الموحد للبلديات .عمان :مطبوعات وزارة الإدارة المحلية.

ياسين، سعيد .(2023) .التدقيق المالي في بيئة النظم الإلكترونية .عمان :دار الصفاء.